[78] فحديث أبي هريرة هذا - بهرائه وهذره (1) - أجنبي عن كلام رسول ا صلى ا عليه وآله مباين سننه كل المباينة. ومعاذ ا ان ينسب إلى انبياء ا ما اشتمل عليه هذا الحديث الغث التفه (2) وحاشا آدم من المعصية بارتكاب المحرم الذي يوجب غضب ا، وانما كان منهيا عن الشجرة نهي تنبيه وارشاد، وتقدس نوح من الدعاء إلا على اعداء ا تقربا إليه عز سلطانه ؟ وتنزه ابراهيم عن الكذب وعن كل قول أو فعل يغضب ا عزوجل أو يخالف الحكمة ومعاذ ا أن يقتل موسى نفسا يغضب ا لقتلها وإنما يقتل من لا حرمة له عند ا تعالى ولا وزن له عند أولي الالباب، وتعالى ا عن أن يعاملهم إلا بالحسنى كما قال عز من قائل (هل جزاء الاحسان إلا الاحسان) وأنبياء ا اجل من ان يتوهموا بربهم تبارك وتعالى انه قد غضب عليهم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله، ويمتنع على رسول ا ان يذكرهم إلا بما هم أهله. ثم كيف يتسنى لاهل المحشران يشتوروا ويأتمروا ؟ وهم بحيث: (تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حلمها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب ا شديد)، (يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه). وأنى لهم بالوصول إلى الانبياء في ذلك الموقف والانبياء يومئذ على الاعراف، وهل يصل أهل الارض إلى السماء ؟ وما الذي منعهم من التوسل توا برسول ا ؟ فانه صلى ا عليه وآله صاحب المقام المحمود والجاه العظيم والشفاعة المقبولة لا يجهله يومئذ احد من الناس، ولو لم يرجعهم إليه آدم ولا نوح ولا ابراهيم ولا موسى ؟ وهلا اراحوا اولئك المساكين بدلالتهم من أول الامر على ولي الامر في ذلك الحشر ؟ ! أكانوا يجهلون مقامه المحمود في اليوم الموعود

_____

(1) الهراء المنطق الفاسد لانظام له، والهذر هو الاكثار من الخطأ والباطل (2) الذي لا طعم له. (*)